

الخصائص

إذا قسمته : لا يخلو أن يكون فُعُولًا كَثِدِيًّا أو فِعْيَلًا كَشَعِيرًا أو فِعْيَلًا كَمِئِيًّا
إذا نسبت إلى مائة ولم تردد لامها أو فِعْلًا كَطَمْرٍ . ولا تقول في قسمتها : أو فَوَعْلًا
أو فِعْلًا أو فَوِيًّا - أو فِعْلًا أو نحو ذلك لبعدها هذه الأمثلة مما جاء عنهم . فإذا تناهت
عن مُثْلِهِمْ إلى ههنا لم تمرر بها في التقسيم لأن مِثْلَهَا ليس مما يعرض الشك فيه ولا
يسلّم الفكر به ولا توهم الصنعة كونَ مثله . باب في خصوص ما يُقْنَعُ فيه العموم من
أحكام صناعة الإعراب .

وذلك كأن تقول في تخفيف همزة نحو مَلَاءَ وعباءة : لا تلقى حركتها على الألف لأن الألف لا
تكون مفتوحة أبدا . فقولك : (مفتوحة) تخصيص لست بمضطرٍ إليه ألا ترى أن الألف لا تكون
متحرّكة أبدا بالفتحة ولا غيرها . وإنما صواب ذلك أن تقول : لأن الألف لا تكون متحرّكة
أبدا .

وكذلك لو قلت : لأن الألف لا تلقى عليها حركة الهمزة لكان - لعمري - صحيحا كالأول إلا أن
فيه تخصيصا يُقْنَعُ منه عمومه .

فإن قلت : استظهرتُ بذلك للصنعة قيل : لا بل استظهرتَ به عليها ألا ترى أنك إذا قلت :
إن الألف لا تكون مفتوحة أبدا جاز أن يسبقَ إلى نفس